صورة صفحة الغلاف للطبعة الأولى من هذا الكتاب

ٹائیٹل بار اوّل

الحمد للہ والمنۃ کہ رسالہ تالیف کردہ مجدد دوران
مسیح الزمان مرزا غلام احمد رئیس قادیان
موسوم بہ

حجۃ الاسلام

جسمیں ڈاکٹر ایچ مارٹن کلارک صاحب اور بعض دوسرے
عیسائی صاحبوں کو اس عظیم الشان دعوت کے لئے بلایا گیا ہے کہ دنیا
میں زندہ اور بابرکت اور آسمانی روشنی اپنے اندر رکھنے والا مذہب صرف
اسلام ہی ہے جس کے ثبوت کے نشان اب بھی اسکے ساتھ ایسے ہی ہیں
جیسا کہ پہلے تھے اور اس رسالہ میں یہ بھی بیان کیا گیا ہے کہ عیسائی مذہب
تاریکی میں پڑا ہوا ہے اور زندہ مذہب کی علامتیں اس میں موجود نہیں ہیں اور
جو ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء کو مباحثہ قرار پایا ہے اسکی ضروری شرائط بھی اس میں درج
ہو کر معہ بعض اور اشتہارات کے جو شیخ محمد حسین بٹالوی وغیرہ کے متعلق ہیں

اتمام حجت کی غرض سے ۸ مئی ۱۸۹۳ء کو باہتمام شیخ نور احمد صاحب
مہتمم مطبع ریاض ہند امرتسر میں شائع ہوا

قیمت فی جلد ۱ر — تعداد جلد ۷۰۰

ترجمة صفحة الغلاف للطبعة الأولى من هذا الكتاب

الحمدُ لله والمنة على نشرِ الكتيّبِ الذي ألّفه مجددُ العصرِ ومسيحُ الزمانِ الميرزا غلام أحمد زعيم قاديان بعنوان:

حُجَّةُ الإِسْلام

في هذا الكُتيّب دُعي الدكتور هنري مارتن كلارك وغيره من المسيحيين إلى دعوةٍ عظيمةٍ مفادُها أن الإسلام وحده دين حيّ ومبارك ويحظى بالأنوارِ السماويّةِ، ولا تزال تحالِفُه الآياتُ لإثبات ذلك كما كانت من قبل. وقد وُضِّح أيضا في هذا الكتيب أن الديانة المسيحية واقعة في الظلام وفاقِدةٌ لعلامات الدين الحي، وقد سُجّلت فيه أيضا شروط المناظرة المزمع عقدها بتاريخ ١٨٩٣/٥/٢٢م مع بعض الإعلانات المتعلقة بالشيخ محمد حسين البطالوي وغيره.

طُبع إتمامًا للحجة بتاريخ ١٨٩٣/٥/٨في مطبعة "رياض هند" أمرتسر بإشراف صاحبها شيخ نور أحمد المحترم.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [١]

في ترجمة بيت أردي ما معناه:

" من أراد لقلبه أن يتعلّق بذلك الذات المقدس ﷻ، فعليه بتطهير نفسه أولًا للوصول إليه ".

كل قوم يدّعون بوجه عامٍ أنّ أكثرهم يحبون الله تعالى، ولكن ما يجدر إثباته هو: هل الله يحبهم أيضا أم لا؟

إن حب الله لهم يعني إزالةَ الغشاوةِ عن قلوبهم أولا، تلك الغشاوة التي بسببها لا يوقن الإنسان بوجود الله ﷻ على وجهٍ صحيح، بل تكون معرفتُه بوجودِهِ ضبابيةً ومظلمةً نوعًا ما، وفي كثيرٍ من الأحيان ينكرُه عند لحظة الابتلاء. إن إزالة هذه الغشاوة لا تتأتّى دون مكالمةٍ إلهيةٍ بحال. والإنسان يغوص في بحر المعرفة الحقيقية حينما يبشِّره **الله تعالى** بنفسه مخاطبًا إيّاه بالقول: "**أنا الموجود**". عندئذٍ لا تبقى معرفة الإنسان مقتصرةً على تخمينه وظنّه أو على الأفكار المنقولة إليه بل يقترب إلى الله ﷻ وكأنه يراه. الحق والحقَّ أقول لكم بأن الإيمان الحقيقي بالله تعالى لا يتأتّى إلا حين يُطلِعُ الله جلّ شأنه على وجوده بنفسه.

أما العلامة الثانية لحب الله تعالى هي أنه لا يُطلِعُ الأحباب من عباده على وجوده فقط، بل يُظهر عليهم آثار رحمته وفضله أيضا بوجه خاص، وذلك باستجابتهِ لأدعيتهم بطريقةٍ تَفوق العادة وبإطلاعهم على ذلك بإلهاماته وكلامه. عندها تطمئن قلوبهم إلى أن إلـــههم إلـــه قادرٌ على سماع دعائهم وإطلاعهم وتنجيتهم من المصاعب؛ فيستوعب المرء مسألة النجاة ويطّلع على

[١] الشمس: ١٠

وجود الله أيضا. مع أن الآخرين يمكنهم أن يروا رؤى صادقة بين فينة وأخرى لإيقاظهم وتنبيههم، لكن طريقتها ومرتبتها وصبغتها مختلفة تمامًا، ذلك أنّ مكالمة الله تعالى تكون مع المقربين الخواص فقط. وحين يدعو الإنسانُ المقرَّب الله تعالى فيتجلّى عليه بجلال ألوهيته، وينـــزِّل عليه من روحه، ويبشِّره باستجابة أدعيته بكلماتٍ زاخرةٍ بحبه؛ فالذي يحظى بهذه المكالماتِ بكثرةٍ يسمَّى نبيًا أو محدَّثًا. وإن علامة الدين الحق هي قدرَته نتيجة تعاليمه على خَلْقِ الصادقين الذين سيصلون لاحقًا إلى مرتبة المحدَّثين فيحدِّثهم الله وجهًا لوجه. وإن أولى علامة على صدق الإسلام وحقِّيّته هي أنه يوجد فيه دومًا الصالحون الذين يحظَون بمكالمةِ الله تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا﴾[١]. فهذا هو معيارُ الدين الصادق الحي والمقبول عند الله. حيث إننا نعلم جيدًا أن هذا النور يوجد في الإسلام فقط، وأن الديانة المسيحية محرومةٌ منه. وإن مناظرتنا الحالية مع الدكتور كلارك المحترم مبنيةٌ على أُسُسٍ مشروطةٌ بشروط، فإن رفض هو المواجهة فاعلموا يقينا أن هذا دليلٌ يفوق آلاف الأدلّة على بطلان المسيحية، وأن الميت لا يمكن له أن يواجه الحي أبدًا، ولا يبارز الأعمى البصير.

والسلام على من اتبع الهدى

١٨٩٣/٥/٥

العبد الضعيف

ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

****

[١] فصلت: ٣١

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

حــرب

الدكتور القسيس كلارك المقدسة

والإعلان لمبارزته

فليتضح أن الدكتور المذكور آنفا كان قد أظهر في بعض رسائله أنه يستعدّ للخوض في حرب مقدسة مع علماء الإسلام، حيث قال أيضا في رسالته أنه سيخوض هذه الحرب للحكم النهائي مهددًا أنه إذا أعرض علماءُ المسلمين عنها أو هُزموا هزيمةً نكراء فلن يحق لهم أن يتصدوا للعلماء المسيحيين في المستقبل، أو يحسبوا أن دينهم صادقٌ أو ينبسوا ببنت شفة أمام الأمة المسيحية.

وبما أنني جئتُ مأمورًا بأن أخوض غمار هذه الحروب الروحانية، وأعلم أيضا بإلهامٍ من الله تعالى أن الفتح سيكون حليفي في كل موطن، فقد أخبرتُ الدكتور المذكور دون تأخير برسالة أنني أودّ من كل قلبي أن تنشب هذه الحرب ليتميّز الحق من الباطل بكل وضوح. ولم أكتف بذلك، بل أرسلت بعض الإخوة المحترمين إلى الدكتور المحترم في أمرتسَر، سفراءَ حاملين دعوة الحرب، وهم السادة التالية أسماؤهم: (١) ميرزا خدا بخش، (٢) منشي عبد الحق، (٣) الحافظ محمد يوسف، (٤) شيخ رحمة الله، (٥) المولوي عبد الكريم، (٦) منشي غلام قادر فصيح، (٧) ميان محمد يوسف خان، (٨) شيخ نور أحمد، (٩) ميان محمد أكبر، (١٠) حكيم محمد أشرف، (١١) حكيم نعمة

الله، (١٢) المهندس المولوي غلام أحمد ، (١٣) ميان محمد بخش، (١٤) خليفة نور الدين، (١٥) ميان محمد إسماعيل.

فتقرر بعد نقاشٍ بين الدكتور المذكور والإخوة الذين مثّلوني أن تُعقد هذه المناظرة في أمرتسر. وقد عُيِّن السيد عبد الله آتهم النائب الإضافي الأسبق بطلا لهذه الحرب من قبل الدكتور المحترم. وقد اقترح أيضا أن يُسمَح لكل فريق أن يصحب ثلاثة من مساعديه. وأُعطِي كلُّ فريقٍ ستةَ أيامٍ للاعتراض على الخصم... أيْ سيكون من حقنا للأيام الستة الأُولى أن نعترض على دين خصمنا وتعاليمه ومعتقداته؛ كأنْ نطلب منه إثبات ألوهية المسيح عليه السلام وكونه المخلّص، أو نوجّه أيّ اعتراض إلى المسيحية. كذلك سيكون من حق الخصم أن يعترض على تعاليم الإسلام إلى ستة أيام. وتقرَّر أيضا أن يعيَّن من كل فريق رئيس للمجلس لتنظيم الأمور الإدارية ليمنع الجانب المعارض من الشغب والضجيج والتصرفات غير اللائقة والتدخل غير المبرَّر. وتقرر أيضا بين الفريقين ألا يصحب أيّ منهما أكثر من خمسين شخصا من جماعتهم، وأن يطبع الفريقان مئة بطاقة ليأخذ كلٌّ منهما خمسين بطاقة فيدعو خمسين شخصا من أصحابه، ولن يُسمح لأحد بالدخول دون إبراز البطاقة. وأخيرًا تقرر بناء على طلب الدكتور المحترم أن تبدأ المناظرة من ١٨٩٣/٥/٢٢م.

كانت مهمةُ توفير مكانٍ للمناظرة وعقدها تقع على عاتق الدكتور المحترم وكان هو المسؤول عنها. بعد اجتياز كل هذه المراحل وقّع الدكتور وأخي في الله المولوي عبد الكريم على العهد الذي كُتبت فيه هذه الشروط بالتفصيل. وتقرر أن ينشر الفريقان شروط المناظرة هذه قبل ١٨٩٣/٥/١٥م، ثم عاد أصحابي إلى قاديان. ولـمّا سمّى الدكتور المحترم هذه المناظرة "الحرب المقدسة"، لذا فقد كتبتُ إليه بتاريخ ١٨٩٣/٤/٢٥م بأنني أقبل الشروط التي قبلها أصحابي، ولكن لا بد من البيان أولا ما هو تأثير هذه الحرب المقدسة على الفريقين، وكيف سيُفهَم بوضوح هزيمة أحد الفريقين في الحقيقة؛ لأنه من

الثابت لنا بتجاربنا الممتدة على مدى سنين طويلة أنه مهما كان وضوح غلبة أحد الفريقين في النقاش المبني على المعقول والمنقول وعلنيّته، فإن أعضاء الفريق المخاصم يرفضون هزيمتهم بل يضيفون إلى عباراتهم حواشيَ أخرى عند نشرهم محتوى المناظرات وبذلك يسعون ليثبتوا غلبتهم كيفما اتُفق. وإذا اقتصر النقاش المنقول على هذا الحد لأمكن لعاقل أن يتنبأ أن هذه المناظرة أيضا ستكون كسابقاتها التي عُقدت حتى الآن بين القساوسة وعلماء الإسلام. بل لو تأملنا في الموضوع أكثر لما وجدنا فيها أيضا أمرًا جديدا، بل سيقدم القساوسة اعتراضات عادية كالتي تّدعي أن الإسلام قد انتشر بحد السيف، وقد سُمح فيه بالتعدد، وأن الجنة في الإسلام مادية وهلمّ جرّا. كذلك ستكون أجوبتنا أيضا كالمعتاد بأن الإسلام لم يسبق برفع السيف بل كان رفعه بقدر الضرورة لإرساء دعائم الأمن فقط، و لم يأمر بقتل النساء والأطفال والرهبان، بل إنّ الذين سبقوا بسلّ السيف على الإسلام قُتلوا بالسيف، وأن التوراة هي التي أعطت تعليم الحرب بالسيف أكثر من غيرها، وبسببها قُتل النساء والولدان بأعداد لا تُعدّ ولا تُحصى. إنه محض ظلمٍ أنْ يستاء ذلك الإله من حروب الإسلام التي اضطر لخوضها نبي الله الطاهر ﷺ لكونه مظلوما أو مضطرًا لإرساء دعائم الأمن، مع أنّ ذلك الإله لم يتضايق من تلك الحروب التي شُنّت دون رحمة بل بقسوة شديدة حتى أنها نشبت بناء على أمرٍ منه.

بالإضافة إلى ذلك سيكون ردّنا المعتاد على الاعتراض على التعدد في الإسلام بأن عدد الزوجات في معظم الأقوام قبل الإسلام كان قد بلغ المئات بل الآلاف، وأن الإسلام قلل من ظاهرة التعدد و لم يزدها. بل الحق أن فضل رفض ظاهرة الانحلال وعدم إطلاق العنان للتعدد يعود إلى القرآن وحده. فهل هؤلاء الأنبياء المقدسون من قوم بني إسرائيل الذين وصل عدد زوجاتهم إلى المائة، وبعضهم إلى سبع مئة زوجة، ظلوا يرتكبون الحرام إلى آخر حياتهم؟ وهل كان أولادهم الذين كان بعضهم صالحين بل أنبياء أيضا يُعتبرون أولاد حرام؟

أما ردنا على قضية مادية الجنة فسيكون أيضا كالمعتاد بأن الجنة بحسب تصور المسلمين ليست مادية فقط بل هي دار لرؤية الله، وهي دار السعادتين الروحانية والمادية، غير أن الجحيم بحسب تصوُّر المسيحيين مادية فقط.

ولكن السؤال المطروح في هذا المقام هو: ماذا ستكون نتيجة هذه المناظرات؟ هل لنا أن نتوقع أنْ يقبل المسيحيون ردود المسلمين المبنية على الحق والعدل تماما؟ أم أن المعجزات وحدها ستُعتبر كافية لتأليه إنسان؟ أم أن عبارات الكتاب المقدس التي جاء فيها تارة- بالإضافة إلى ذكر المسيح عليه السلام- أنكم أبناء الله جميعا، وتارة أخرى أنكم بنات الله، وجاء أيضا أنكم آلهة ستُحمل كلها على الظاهر؟ وما دام ذلك غير ممكن فلا أدري ماذا عساها تكون تلك النتيجة الـمُرضية لهذا النقاش الذي يتحتم علينا المكوث من أجله في أمرتسر ١٢ يوما؟

فنظرا إلى تلك الأسباب قدمنا للدكتور المحترم اقتراحا بالبريد المسجل أنه من المناسب أن تُعقد المباهلة أيضا بين الفريقين بعد الأيام الستة أي بعد أن يقضي كلٌّ من الفريقين الأيام الستة المحددة للمناظرة. ويكفي عندها أن يطلب كِلا الفريقين آيات سماوية من الله تعالى لتأييد دينه. ويمكن أن تحدَّد لظهور هذه الآيات مدة عام. ثم ليعتنق الفريق المغلوب دين الفريق الذي جعله الله غالبا بآياته السماوية وظهرت في تأييده آية سماوية تفوق قدرة البشر ولم يقدر الخصم على مبارزتها، فلو رفض اعتناق دينه لوجب عليه أن يسلِّم نصف عقاراته إلى الفريق الغالب بُغية نصرة الدين الحق. وبذلك سيتبين الفرق بين الحق والباطل بكل جلاء لأنه لو عجز فريق عن إظهار آيةٍ مقابل آية خارقة للعادة لثبتت بكل وضوح غلبة الفريق الذي أظهر الآية، وبذلك سوف ينتهي النقاش كله تلقائيا وسيستبين الحق. وها قد مرّ على تلك الرسالة أسبوع كامل إلى اليوم أي بتاريخ ١٨٩٣/٥/٣م ولم يردّ الدكتور المحترم عليها. فبواسطة هذا الإعلان ألتمس من الدكتور وحزبه جميعا أنه ما دام قد سمّى هذه المناظرة "الحرب

المقدسة" متمنيًا أن يتم بين المسيحيين والمسلمين حُكمٌ قاطع ويتبين بكل جلاء مَن كان إلـــهه إلـــها صادقا وقادرا فإن تحقق هذا الأمل بواسطة النقاشات العادية أمرٌ مستحيل. وإذا أُريدَ ذلك بنِيِّة سليمة فلا سبيل أفضل من أن يُختَبَر الصدق والكذب بواسطة نصرةٍ من السماء. وإني أقبل هذه الطريقة من الأعماق. ومع أني لا أرى ضرورة للنقاش العقلي والنقلي الذي تقرر من قبل إلا أنني أقبله، ولكن إلى جانب ذلك سيكون ضروريا أن تُعقد بيني وبين الخصم مباهلة، بحسب ما ذكرته آنفا، بعد أن يقضي كلٌّ من الفريقين الأيام الستة المحددة له. ويجب أن ينشر الفريقان إقرارا مسبقا بأنهما سيباهلان. أيْ سيدعو كلٌّ من الفريقين قائلا: يا رب إن كنا نتعمّد الدجل فاخذُلنا بإظهار آية في حق خصمنا. وإن كنا على حق فاخذل خصمنا بإظهار آية من السماء في تأييدنا. وليؤمِّن كِلا الفريقين عند هذا الدعاء، وسيُحدَّد لذلك ميعاد سنة. وستكون عقوبة المغلوب ما سبق بيانه.

وإذا طُرح سؤال أنه كيف يُحكم في الموضوع لو لم تظهر في مدة عام آية من أيّ من الجانبين أو ظهرت من كليهما معًا؟ فأجيب على ذلك بأني سأحسب نفسي في هذه الحالة مغلوبا ومستحقًا للعقوبة المذكورة آنفا. وحيث إنني مبعوث من الله تعالى وقد تلقيت بشارة الفتح أيضا، فإنْ أظهر أحد من المسيحيين آية سماوية مقابلي أو لم أستطع أنا إظهارها إلى عام لثبت أني على الباطل. وأقول حلفا بالله جلّ شأنه أنه أخبرني بإلهامه بكل جلاء أن المسيح عليه السلام كان إنسانا مثل بقية الناس بلا أدنى اختلاف، ولكنه نبي الله الصادق ومرسَله وصفيّه. وقد قال سبحانه وتعالى لي أيضا بأن ما أُعْطِيَه المسيح قد أُعطِيتَه أنت تماما بسبب اتباعك النبيَّ الأكرم صلى الله عليه وسلم. وأنت المسيح الموعود وفي يدك حربة نورانية تمزّق الظلمة تمزيقا وتكون مصداقا لـــ "يكسر الصليب". فما دام الحال على هذا المنوال فمن الضروري أن تظهر مني لإظهار صدقي آيةٌ حتما في غضون عام بعد المباهلة، وإلا فلست من الله تعالى، ولستُ جديرا بالعقوبة

المذكورة فحسب بل سأستحق عقوبة الموت. إنني أعلن اليوم قبول جميع تلك النقاط. ومن المناسب بعد نشر هذا الإعلان بل من الواجب أن ينشر الدكتور المحترم أيضا إعلانا بأنه إن ظهرت في تأييد ميرزا غلام أحمد آية في غضون سنة بعد المباهلة، وعجز هو عن إظهار آية مقابلها في مدة عام فلسوف يعتنق الإسلام دون تأخير، وإلا سيقدم نصف عقاراته للفريق الغالب لنصرة دين الإسلام، ولن يتصدى للإسلام في المستقبل أبدا. فليفكر الدكتور المحترم في هذا المقام بأني قد وضعت شروطا قاسية جدا بحقي وشروطا ليّنة بحقه؛ بمعنى أنه إذا استطاع أن يُظهر هو آية مقابلي وأظهرتُ أيضا آية لعُدَّ هو الصادق بحسب هذا الشرط، وفي حال لم أستطع أن أظهرها أنا ولا هو في مدة عام كامل لعُدَّ هو الصادق في هذه الحالة أيضا. أما أنا فلسوف أُعَدُّ صادقا في حالةٍ واحدةٍ فقط ألا وهي ظهورُ آيةٍ مني في غضون عام وعَجْز الدكتور عن الإتيان بنظيرها. وإن لم ينشر الدكتور بحذائي بعد نشر إعلاني هذا إعلانا بهذا المضمون لعُدَّ ذلك تهربًا واضحا من قِبله، ومع ذلك سأكون جاهزا للمناظرة المبنِيّة على المعقول والمنقول، بشرط أن ينشر الدكتور عجزه وعجز قومه مقابل الإسلام من حيث إظهار الآيات، أي يرسل إلينا خطيا أن من ميزات الإسلام وحده أن تظهر منه آيات سماوية، وأن المسيحية خالية من هذه البركات.

لقد سمعت أن الدكتور المحترم كان قد قال أمام بعض أصدقائي بأنه سيخوض في المناظرة، ولكن هذه المناظرة ستكون مع الفِرقة الأحمدية وليس مع المسلمين من قرية "جندياله". فليتضح للدكتور المحترم أن الفِرقة الأحمدية هم المسلمون الحقيقيون الذين لا يخلطون آراء الإنسان مع كلام الله ولا يعتقدون بمرتبة للمسيح عليه السلام إلا التي تثبتُ من القرآن الكريم.

والسلام على من اتبع الهدى

الإعـــلان

لاطلاع الشيخ البطـالـوي

فليتضح أن الإعلان الذي وُجِّهت فيه الدعوة إلى الشيخ البطالوي لكتابة التفسير مقابلي قد أُوصل إليه بتاريخ ١٨٩٣/٤/١م. فالسيد ميرزا خدا بخش الذي سافر إلى لاهور بالإعلان المذكور جاء برسالة أن السيد البطالوي وعد أنه سينشر الجواب في غضون أسبوعين بدءا من ١ أبريل/نيسان ويرسله لي. فانتظرت لأسبوعين و لم يصلني الجواب. فذكّرتُه ثانيةً، فقال في رسالته- التي نُشرت في إعلاني- بأنه سينشر الجواب ويرسله لي خلال شهر أبريل/نيسان. أما الآن فقد مضى هذا الشهر أيضا، وقد وعد الشيخ البطالوي مرتين وأخلف. أنا لا أدينه بشيء ولكن عليه أن يستحي من نفسه أن يسمّي غيره كاذبا ومخلفًا للوعد دون أن يحقق ودون أن يعير لوعوده أدنى اهتمام. واللافت أنه كان من الممكن أن يكون جوابه بنعم أو لا فقط، ولكنه هدر شهرا كاملا. وبذلك قد ضاع مني شهر كامل في انتظاره. أما الآن فقد انشغلتُ في أمرين آخرين، أولهما: المناظرة مع الدكتور كلارك، وثانيهما: تأليف كتيّبٍ مهمٍ في تأييد الإسلام- وسيُرسل إلى أميركا بأقصى سرعة ممكنة- فحواه أن الدين الحق والحيّ في العالم هو الإسلام وحده. فأخبر الشيخ البطالوي أنه إذا وصلني جوابه قبل هاتين المهمتين فسوف أضطر لتحديد تاريخ آخر لمواجهته بعد التفرغ من هذين الأمرين.

الــرد عـلى
رسالة السيد عبد الله آتـهم

كنت قد فرغتُ للتوّ من كتابة هذا الإعلان إذ وصلتني بالبريد رسالةٌ من السيد عبد الله آتهم ردًا على رسالتي التي بعثتُها إليه وإلى الدكتور كلارك من قبل بصدد المناظرة المذكورة. فأردُّ عليها فيما يلي بطريقة: "قوله" و"أقول":

قوله: نحن لا نعتقد أن هناك حاجة لمعجزة جديدة من أجل التعليمات القديمة، لذا لا أرى للمعجزة حاجة ولا أجد في نفسي قدرة عليها.

أقول: يا صاحبي، لم أستخدم في رسالتي كلمة "معجزة". ولا شك أن إظهار المعجزة مِن اختصاص النبي والمرسَل من الله تعالى وليس بوسع كل إنسان، لكنك تعرف وتعترف أن كل شجرةٍ تُعرَف بثمارها، وأن ثمار الإيمان كما هي مذكورة في القرآن الكريم كذلك هي مذكورة في الإنجيل أيضا. أتوقع أنك فهمتَ قصدي ولا حاجة لإطالة الكلام. ولكني أريد أن أعرف: أفلا تستطيع أن تُري ثمار الإيمان أيضا؟

قوله: على أية حال، إذا كنت جاهزا لإظهار المعجزة فلن نغمض عينَينا عن رؤيتها، سنعُدّ إصلاح أخطائنا قدر المستطاع فرضًا علينا نتيجة رؤيتنا معجزتك.

أقول: لا شك أن مقولتك هذه مبنية على العدل، ولا يمكن أن تخرج بكاملها من فم أحد ما لم يكن مهتمًّا بالعدل، ولكن قولك: "سنعُدّ إصلاح أخطائنا قدر المستطاع فرضًا علينا نتيجة رؤيتنا معجزتك"، يحتاج إلى الشرح. لقد بُعثْتُ لهدف وحيد وهو إبلاغ خلقِ الله أن الدين الحق والمرتَضى عند الله من بين جميع الأديان المعاصرة هو الدين الذي جاء به القرآن الكريم، وأن الباب للدخول في دار النجاة هو: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فقط. فهل أنت جاهز ومستعد

لتؤمن بهذا الدين بعد رؤية آية؟ إن جملتك المذكورة تبعث في نفسي بارقة أمل أنك لن ترفض ذلك. فإذا كنتَ مستعدا فانشُر بضعة أسطر في ثلاث جرائد أيْ في "نور أفشان" و"المنشور المحمدي" وفي أية جريدة للآريين تقول فيها: "أتعهّد مُشهِدا الله تعالى بأنه إذا نصر الله تعالى ميرزا غلام أحمد بعد المناظرة المزمع عقْدُها في تاريخ ١٨٩٣/٥/٢٢م، وأظهر في تأييده آيةً كان قد أنبأ بها قبل الأوان، ثم تحققت أيضا بحسب ما أنبأ به فسوف أعتنق الإسلام دون تأخير بعد رؤية تلك الآية، وأتعهد أيضا بأن أقبل تلك الآية دون أن أوجّه إليها طعنا سخيفا، ولن أعُدّها غير جديرة بالاعتداد أو قابلة للاعتراض إلا إذا أظهرتُ أنا أيضا آية مماثلة في السنة ذاتها. فمثلا إذا تضمنت النبوءة آية أن شخصا أو حزبا معينا سوف يتعرض لحادث من نوع كذا في موعد كذا وكذا، وتحققت في الميعاد فلا بد من قبولها إلا إذا أتيتُ بنظيرها. وإن لم أُسْلم بعد رؤية الآية ولم أستطع أن أُري مقابلها آية خارقة للعادة في السنة نفسها فلسوف أسلِّم له نصف عقاري لنصرة الإسلام غرامة على نقضي العهد. وإن لم أعمل بالشق الثاني أيضا ونقضتُ العهد وأراد ميرزا غلام أحمد أن ينشر بشأني آية غضب بعد نقضي العهد فهو مجاز من قِبلي أن ينشرها في الجرائد بوجه عام أو في مجلاته المطبوعة."

فلتنشر هذه العبارة باسمك في ثلاث جرائد مع ذكر اسمك وديانتك واسم والدك وعنوانك مع تثبيت شهادة خمسين شاهدا محترمين وثقات من الجانبين. ولأنك تهدف إلى إظهار الحق وأن هذا المعيار يتوافق مع ديننا ودينك أيضا فبالله عليك ألا تتأخَّرْ في قبوله. على أية حال، قد حان الأوان أن يُظهر الله تعالى أنوار الدين الحق وبركاته ويجمع الدنيا على دين واحد. فلو خطوتَ على هذا المسلك قبل غيرك برباطة جأش ثم وفيتَ بعهدك أيضا بصدق وشجاعة لكنتَ عند الله من الصادقين، ولكان ذلك آية على صدقك إلى الأبد.

وإن أقررتَ بأنك سوف تعمل بكل ذلك وستُسلِم أولا بعد رؤية آية، أو تعمل بالشروط الأخرى المذكورة آنفا وستنشر أيضا هذا العهد مسبقا في ثلاث جرائد، ثم سألتني: لو ثبتَ كذبك أنتَ ولم تقدر على إظهار آية فما عقوبتك أنت؟ لقلتُ في الجواب بأني أقبل لنفسي عقوبة الموت بحسب تعليم التوراة، وإذا كان ذلك منافيا للقانون فسأسلِّم لك جُلَّ عقاراتي. فلك أن تُطمئِن قلبك كما تشاء.

قوله: ولكن يجب أن تتذكر أننا سنعُدّ معجزةً، ما ظهر مصحوبا بالتحدي من قِبل المدّعي ومصدِّقا لشيءٍ قابلٍ للحدوث.

أقول: إنني موافقٌ على ذلك، والمراد من التحدي هو أنه لو ادّعى أحد مثلا أنه من الله تعالى وأدلى لإثبات صدقه بنبوءة تفوق قدرة البشر ثم تحققت تلك النبوءة لكان صادقا بحسب ما ورد في التوراة سِفر التثنية ١٨:١٨. وصحيح أيضا أن هذه الآية يجب أن تكون مصدقة لأمر ممكن الحدوث؛ فلا يجوز أن يدّعي أحد الألوهية ثم يُدلي بنبوءة لإثبات ألوهيته ثم يُعتبر إلـــهًا إن تحققت النبوءة.

ولكن أريد أن أستفسرك هنا أنني حين أعلنتُ كوني ملهَمًا ومبعوثا من الله تعالى في عام ١٨٨٨م، نشر الميرزا إمام الدين الذي تعرفه جيدا إعلانا مقابلي في جريدة "جشمة نور" الصادرة في أمرتسر وطلب مني آية. عندها أدليتُ بنبوءة إظهارا للآية وقد نُشرت في جريدة "نور أفشان" بتاريخ ١٠/٥/١٨٨٨م، ونصُّها المفصّل مسجلٌ في هذه الجريدة وفي الصفحة ٢٧٩ و٢٨٠ من كتابي "مرآة كمالات الإسلام" وقد تحققت تلك النبوءة بتاريخ ٣٠/٩/١٨٩٢م في ميعادها. فأسألك الآن اختبارا لعدلك: أهذه آيةٌ أم لا؟ وإن لم تكن آية فلماذا؟ وإذا كانت آية وقد رأيتَها، ولم يقتصر نشرها على "نور أفشان" ١٠/٥/١٨٨٨م، بل نُشرت أيضا في إعلاني المنشور في ١٠/٧/١٨٨٨م بذكر ميعادها؛ فقل لي الآن بالله عليك: أليس من واجبك أن

تستفيد من هذه الآية وتصلح خطأك؟ وأرجوك أن تخبرني: ما هو الإصلاح الذي قمتَ به؟ وإلى أيّ مدى تراجعت عن مبادئ المسيحية؟ لأن هذه الآية ليست بقديمة بل لم يمض إلا بضعة أيام على نشرها في جريدة "نور أفشان" وضمن إعلاني المنشور في ١٨٨٨/٧/١٠م، وتنطبق عليها جميع الشروط التي وضعتَها. إنني أرى أنه اختبارٌ لعدلك بأنك لو قبلتَ هذه الآية وأصلحتَ خطأك أيضا بحسب إقرارك أنت لكنتُ على يقين قوي أنك ستكون جاهزا لإصلاح أكبر في المستقبل أيضا. يجب أن تؤثر فيك هذه الآية على الأقل لدرجة أنْ تنشر إقرارك- على أقل تقدير- بأن ظنك يغلب عليك أن الإسلام وحده هو الصادق، وإن كنت لا تراه كذلك حاليا بصورة قاطعة، لأن النبوءة التي أُدلي بها في تأييده تحدِّيًا قد تحققت. وتعرف أيضا أن الميرزا إمام الدين ينكر الإسلام وهو ملحد وقد طلب مني بواسطة الإعلان آية على صدق الإسلام وكوني أنا العبد الضعيف ملهَمًا من الله، فقد اختصر الله تعالى الطريق وحققها في أقاربه وأتم عليه الحجة. فعليك أن ترد بشأن هذه الآية أتقبلها أم ترفضها وإلا سيبقى هذا دَيننا الأول عليك.

قوله: إن المباهلات أيضا من قبيل المعجزات، ولكننا لا نستطيع أن نستنزل اللعنة على أحد بحسب تعليم الإنجيل. أما أنت فمخيَّر فاطلب ما شئت وانتظر الجواب إلى سنة.

أقول: يا صاحبي إن لعن الطرف الآخر ليس ضروريا في المباهلة، فيكفي أن يقول المسيحي مثلا بأني أقول بكل يقين إن المسيح إلـــهٌ، وإن القرآن ليس من عند الله، وإن كنت كاذبا في هذا البيان فعليّ لعنة من الله. فإن هذا الأسلوب من المباهلة لا ينافي الإنجيل بل يوافقه تمام الموافقة، فلتقرأ الإنجيل بتأمل.

إضافة إلى ذلك كنت قد قلت من قبل بأنك إن كنتَ عاجزا عن المبارزة في إظهار الآيات، فليكن ذلك من جانب واحد، أي من جانبي أنا العبد الضعيف. وأنا أقبل ذلك بكل سرور، وما عليك إلا أن تنشر إقرارك بحسب ما ذُكر آنفا،

ولسوف أحضر أمرتسر دون تأخير متى تشاء. إنني أعلم مسبقا بأن المسيحية واقعة في الظلام منذ أن أُنزل المسيح عليه السلام منـــزلة الإله، ومنذ أن أنكر المسيحيون النبيَّ الصادق والكامل والمقدس أفضل الأنبياء محمّد المصطفى ﷺ. لذا أعرف يقينا أنه لا يملك أحد من المسيحيين قدرةً على مواجهة أنوار الإسلام الحية. إنني أرى أن النجاة والحياة الأبدية التي يرددهما المسيحيون بالتكرار تلمعان في الكُمَّل من المسلمين كالشمس في كبد السماء. إن في الإسلام ميزة عظيمة أنه يُخرج من الظلمات إلى النور الذي ببركته تتولد في المؤمن آثار القبول البيّنة، وتتسنى له مكالمة الله، ويُظهر الله تعالى فيه علامات حبه؛ فأقول بكل قوةٍ وتحدٍّ إن المؤمن الكامل وحده يحظى بحياة الإيمان، وهذه هي علامة صدق الإسلام.

إلى هنا قد انتهى الرد الضروري على رسالتك، وأرسل الآن هذا الإعلان بصورة كتيّب بالبريد المسجل إليك وإلى الدكتور كلارك. وقد تمت الحجة من قبلي، والخيار الآن في يدك.

والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم

العبد الضعيف

ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور

نبـوءة عـن
الشيخ محمد حسين البطالوي

يمر الشيخ محمد حسين أبو سعيد في هذه الأيام بحالة يُرثى لها.حيث إنه يزعم أنني كافر، ولستُ كافرا فحسب بل إن كثيرا من المشايخ قد استخدموا بحقي كلمة "أكفر" أيضا في فتوى تكفيرهم. وقد أَوقع أستاذَه العجوزَ السيد نذير حسين الدهلوي أيضا في البلاء نفسه. سبحان الله! إن شخصا يؤمن بالله جلّ شأنه وبرسوله الأكرم ﷺ وهو ملتزم بالصيام والصلاة ومن أهل القِبلة، ولا يعارض كتاب الله وسنة الرسول ﷺ قيد شعرة في الأمور العملية كلها، يعُدُّه الشيخ البطالوي كافرا بل "أكفر" وخالدا في جهنم لسبب وحيد فقط وهو أنه يعتبر المسيح عليه السلام ميّتا بحسب نص القرآن الكريم البيّن: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾[١]، ويعتبر نفسه مسيحًا موعودًا بحسب نبوءة النبي ﷺ بأن المسيح الموعود سيكون من هذه الأمة، وبناءً على إلهاماته المتواترة والآيات القاطعة. يقول الشيخ البطالوي افتراءً من عنده أيضا أنني أنكر الملائكة وأنكِر معراج النبي ﷺ، و أنني أدّعي النبوة ولا أؤمن بالمعجزات. يا سبحان الله، كم من افتراءات اقترفها المسكين من أجل تكفيري. بل يكاد يهلك نفسه في همٍّ وحيد وهو أن يعتبر خلقُ الله كله المؤمنَ كافرا بكل وسيلة، وأن يُعدَّ أكثر كفرا من اليهود والنصارى. يقول زواره بأنه في حالة يُرثى لها بكل معنى الكلمة. فلو قال له أحد صدفة: يا رجل، لماذا تكفّر الناطقين بالشهادة؟ اتّق الله، فتراه قد استشاط غضبا كالمجانين وشتمني وسبّني كثيرا وقال: إنه لكافرٌ حتمًا بل أسوأ من الكفار. ولكني أرجو من ناصحيه أن يدعوا له في هذا الوقت الحرج. إن سفينته في زوبعةٍ يبدو الخلاص منها مستحيلا. **وإني رأيت أن هذا الرجل يؤمن بإيماني**

---

[١] المائدة: ١١٨

قبل موته، ورأيت كأنه ترك قول التكفير وتاب. وهذه رؤياي وأرجو أن يجعلها ربي حقا. والسلام على من اتبع الهدى.
الراقم: العبد المتواضع، **غلام أحمد** من قاديان محافظة غورداسبور ١٨٩٣/٥/٤م

الحمد لله نحمده ونستعينه ونصلي على رسوله الكريم
إلى صاحب الفيض، مجدد العصر، الفاضل الأجلّ مؤيد دين الرسول ﷺ، حضرة غلام أحمد المحترم
من محمد بخش: السلام عليكم

منذ فترةٍ قصيرة يثير المسيحيون في قرية "جندياله" ضجة كبيرة، بل إنهم قد أرسلوا اليوم بتاريخ ١٨٩٣/٤/١١م من "جندياله" رسالةً إليّ بالبريد المسجل بواسطة الدكتور مارتن كلارك من أمرتسر ونسختها مطبوعةٌ في الجانب الخلفي من هذه الورقة للاطلاع عليها. لقد طلب المسيحيون بكل قوة وشدة أن يعقد مسلمو جندياله جلسة يحضرها علماؤهم وغيرهم من كبار الدين للبحث فيها عن الدين الحق، وإلا فليلتزموا صمتهم ولا يوجهوا تساؤلاتهم حول ديننا في المستقبل، لذا أكتب إليكم بأنه ما دام معظم المسلمين في "جندياله" ضعفاء ومساكين، فألتمس من حضرتكم أن تساعدوهم لوجه الله وإلا فسيتعرض المسلمون لوصمة عار. كذلك أرجو أن ترشدونا بعد قراءة رسالة المسيحيين إلى كيفية الرد عليهم في جوابنا؟ ولسوف نعمل بحسب ما تأمروننا به.
أرجو الرد من حضرتكم بأسرع وقت ممكن.

الراقم

محمد بخش باندها، مكتب ديسي، بلدة "جندياله" المديرية والمحافظة أمرتسر في ١١ أبريل/نيسان ١٨٩٣م

الرسالة التي بعثها
الدكتور مارتن كلارك إلى السيد محمد بخش باندها

إلى السيد ميان محمد بخش المحترم وجملة المسلمين في "جندياله".

يا صاحبي، فليتضح لك بعد التحية أنه ما دام هناك نقاش ديني محتدم في هذه الأيام بين المسيحيين والمسلمين في بلدة جندياله حيث إن بعضًا من المسلمين يطعنون في المسيحية وعديد منهم يخوضون في الأسئلة والأجوبة أو يحاولون الخوض فيها، بالإضافة إلى أن المسيحيين كانوا قد قاموا بعدة أبحاثٍ في الدين المحمدي، وقد تم تصعيد الموضوع كثيرا لذا فإني أرى أن الطريقة الأنسب هو أن يتم عقدُ جلسةٍ يحضرها المسلمون مع علمائهم وغيرهم من كبار الدين الذين يثقون بهم، وكذلك يُقدَّم شخصٌ موثوقٌ به من قِبل المسيحيين أيضا ليحْكُم في النــزاعات الدائرة بين الفريقين، وليميز الخير من الشر والحق من الباطل. وبما أنك تُعتبَر من أولي العزم من المسلمين في قرية "جندياله" لذا نلتمس إليك نيابة عن المسيحيين أن تحدد أنت بنفسك أو بالتشاور مع أهل دينك موعدا تعينُ فيه شخصا تثقون به، وسنُحضِر نحن أيضا في المجلس أحدا منا في الموعد المحدد نفسه ليَبُتَّ على أحسن وجه في الأمور المذكورة آنفا في الجلسة، ويهدي الله الجميع إلى الصراط المستقيم. نحن لا نركّز على عقد الجلسة بناء على تعنُّتٍ أو فسادٍ أو عداوة إنما لكي يظهر الحقُ للعيان وترضى جميع الأطراف. أما رجائي الآخر فهو أنه في حال لم يُرد المسلمون الخوض في مثل هذه المناظرة فعليهم ألا يسرحوا مستقبلًا خيل كلامهم في مسرح النقاش، بل يلزموا الصمت عند "الدعاء" وبمناسبات أخرى ممتنعين عن احتجاجاتٍ لا أصل لها ولا فائدة منها.

أرجو أن ترد على هذه الرسالة سريعا كي ندبّر أمور الجلسة والمواضيع التي ستُناقَشُ فيها، إن قبلتَ دعوتنا هذه. والسلام.

هذه نسخة طبق الأصل

الراقم: المسيحيون في "جندياله"، مارتن كلارك أمرتسر. (التوقيع في الإنجليزية)

نسخة الرسالة

التي أُرسلت بتاريخ ١٨٩٣/٥/١٣م بالبريد المسجل

من قبل ميرزا غلام أحمد المحترم إلى المسيحيين في "جندياله"

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المسيحيين في "جندياله"

بعدما وجب، فقد قرأت اليوم من البداية إلى النهاية خطابكم الذي أرسلتموه إلى ميان محمد بخش المحترم، وأوافق على ما اقترحتموه. بل الحق أنني سعدت بقراءة ذلك المقال لدرجةٍ لا أستطيع التعبير عنها في هذه الرسالة الوجيزة. الحق كل الحق أن المشادات اليومية ليست مما يُحمد عقباه لأنها تؤدي إلى تفاقم العداوة يومًا بعد يوم وتُخِلُّ بأمن الفريقين ووئامهما. إن هذا لأمرٌ بسيط على أية حال، والأهم من ذلك والجدير بالذكر هو أنه ما دام سيموتُ كِلا الفريقين يوما ما مغادرين هذه الحياة الدنيا فسيكونون ظالمي أنفسهم وغيرهم إن لم يُظهروا الحق عن طريق المناظرة بشكلٍ رسميّ. وإنني لأرى أن أهل جندياله ليسوا أحق منا بذلك؛ وما دام الله الكريم والرحيم قد أرسلني أنا العبد الضعيف لإنجاز هذا النوع من المهمات فسأرتكب ذنبا عظيما إن سكتُّ بهذه المناسبة. فأُخبركم بأنني شخصيًا مستعدٌ لهذا الأمر. من الواضح أيضًا أن كِلا الفريقين يدّعيان أنهما نالا دينهما من عند الله تعالى بتأييد الكثير من الآيات. ويقرّ الفريقان أيضا أن الدين الحيّ هو الذي لا تصبح أدلته المبنية عليها

مصداقيته قصصًا باليةً بل تكون معاصرةً وبارزة بصورة الأدلة حتى يومنا هذا أيضًا. فمثلا إذا ورد في كتابٍ أن فلانا من الأنبياء السابقين كان قد شفى المرضى من نوع كذا وكذا معجزةً، فإن هذه الأمور وما شابهها لا يمكن أن تكون دليلا قاطعا ويقينيا للناس في عصرنا الراهن بل إن ذلك ليس إلا خبرا يحمل في طياته احتمال الكذب والصدق في نظر الـــمُنكر و المشكّك. بل الحق أن المنكر سيعتبر هذه الأخبار قصصا محضة. ولهذا السبب لا يستطيع الفلاسفة الأوروبيون أن يستفيدوا من معجزات المسيح المذكورة في الإنجيل أدنى استفادة بل منها يضحكون ويقهقهون. فما دام الحال على هذا المنوال فالقضية سهلة أيْ أن يثبت أحد المسلمين أنه نموذجٌ مطابقٌ تماما للتعاليم والعلامات المذكورة في القرآن الكريم الواصفة للمسلم الكامل، وإن لم يستطع فإنه كاذب وليس مسلما. وكذلك فليثبت أحد المسيحيين أيضا أنه شخصٌ مطابق تماما للتعاليم والعلامات الواردة في الإنجيل، وإن لم يستطع فإنه كاذب وليس مسيحيا.

فما دام كلا الفريقين يدّعيان أن النور الذي جاء به أنبياؤهما لم يكن لازمًا محضًا بل كان متعديًا، فالدين الذي يثبت في نفسه هذا النور المتعدي سيحكم له العقلُ بأنه هو الدين الحي والصادق، لأنه لو لم نستطع أن ننال بواسطة دينٍ حياةً طاهرةً ونورًا مقدسًا مع كافة العلامات التي تُذكر عنه، لكان معنى ذلك أن هذا الدين ليس أكثر من تباهٍ فقط. ولو افترضنا أن نبيًا كان طاهرا بنفسه ولكنه غير قادرٍ على تطهير أحد منا، وكان صاحب خوارق لكنه لا يستطيع أن يجعل غيره كذلك، وكان ملهَما ولكنه لا يستطيع أن يجعل أحدا منا ملهَمًا فما الذي استفدناه من ذلك النبي؟ ولكن **الحمد لله والمنّة** أن سيدنا ورسولنا خاتم الأنبياء محمدا المصطفى ﷺ لم يكن كذلك. بل قد وهب عالما بحسب درجاتهم ومؤهلاتهم نوراً أُعطيه. وقد عُرف بآياته النورانية. كان نورا أبديا أُرسِل، ولم يأت قبله نور أبديٌّ. ولو لم يأت هو ولو لم يُخبرنا لما كان عندنا دليل على نبوة المسيح عليه السلام لأن دينه مات وصار نوره بلا أثر، ولم يخلفه أحد

أُعطِي شيئا من النور. إن الدين الحي الآن في الدنيا هو الإسلام وحده. ولقد استخلصت من خلال تجاربي الشخصية وتمحيصي الدقيق أن كِلا النوعين من النور ما زال موجودا في الإسلام والقرآن نضرًا طريا كما كان في زمن نبينا الأكرم ﷺ، وإني أتحمل مسؤولية إظهاره. إذا كان أحد يجد في نفسه قدرة على المواجهة فليراسلنا. والسلام على من اتبع الهدى.

فليكن واضحا أيضا في النهاية أن الذي يبرز لمواجهتي يجب أن يكون زعيما معروفا ومن القساوسة الإنجليز المحترمين لأن الهدف من هذه المواجهة والمناظرة ومما أُريدَ تأثيره على العوام يتوقف على كون الفريقين من عِلية قومهم. غير أنني أقبل على سبيل التنازل وإتمام الحجة أن ينتخب المسيحيون لهذه المواجهة القسيس عماد الدين، أو القسيس ٹھاكر داس أو القسيس عبد الله آتهم، ثم تُنشر أسماؤهم في جريدة ما ويُرسل إليّ عدد منها. وبعد ذلك سأنشر أنا أيضا إعلانا عن المبارزة وسأرسل عددا منه إلى المبارز. وليكن واضحا أن المسلمين والمسيحيين لا يزالون في شجار منذ مدة طويلة، وعُقدت المناظرات منذ ذلك الوقت وألّف الفريقان كتبا أيضا بكثرة. والحق أن علماء المسلمين أثبتوا بكل وضوح أن الاعتراضات التي وُجّهت إلى القرآن الكريم إنما تقع في الحقيقة على التوراة. والطعن الذي وُجّه إلى نبينا الأكرم ﷺ إنما يعود إلى الأنبياء الآخرين كلهم ولا يسلم منه حتى عيسى عليه السلام. بل الحق أن الله تعالى أيضا يصبح عرضة للاعتراض بناء على هذا النوع من الطعن. فستكون المناظرة لنميزَ الدين الحي من الدين الميت. وسيُبحث: هل العلامات الروحانية التي ذكرها ذلك الدين والكتاب المعين موجودة فيه الآن أيضا أم لا؟ ويكون من المناسب أن يحدَّد مكان المناظرة إما لاهور أو أمرتسر وأن تكون المناظرة في مجمع من العلماءِ من كِلا الفريقين.

العبد الضعيف

ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

المركز الطبي بأمرتسر،

١٨ أبريل/نيسان ١٨٩٣م

السيد ميرزا غلام أحمد، قاديان، سلمه الله

سلام، لقد وصلتني رسالتكم الكريمة، وسُعدت بقراءتها، خاصة أن المسلمين في "جندياله" وجدوا شخصا ذكيا وفطينا مثلك. ولكن مواجهتنا ليست معك بل مع المسلمين في "جندياله" لذا لا نستطيع أن نقبل دعوتك. ولقد بعثنا الرسالة إليهم من قبل، وما زلنا ننتظر الجواب. وإذا كنت تريد أن تساعدهم فالطريقة الأنسب والرسمية هي أن تكتب إليهم رسالة بنفسك وتُظهر عليهم رغبتك الطيبة واللطيفة. فلو قبلوا وقدّموك من قِبلهم لهذه الحرب المقدسة فلا عذر لنا، بل يكون مدعاةً لسرورنا. ولأنك صاحب ضمير نيِّرٍ وخبيرٌ في الموضوع فلا يخفى عليك أننا لسنا مخوَّلين في أن نقبلك أو نرفضك ممثلا في هذه المناظرة بل هذا الخيار في يد المسلمين في "جندياله"، فأرجو أن تتوجه إليهم للبتّ في الأمر، ثم نحن جاهزون بعد ذلك ولا سبب للتأخير سوى قرارك وقرارهم. سلامات.

بسم الله الرحمن الرحيم

القسيس المحترم

بعدما وجب، كم هي مباركة هذه الأيام! أنا مستعدٌ للخوض في حربك المقدسة التي ذكرتها في رسالتك وأرسِل إليك بعضا من إخوتي الأعزاء كسفراء. وآمل أن تقبلني خصما في هذه الحرب المقدسة. حين وصلتني رسالتك الأولى التي بعثتَها إلى المسلمين في "جندياله" وقرأتُ العبارات التي طلبتَ فيها أن يبارزك أحد، هتفت روحي بشكلٍ عفويّ وقالت: نعم، أنا الذي على يده سيجعل الله المسلمين منتصرين وسيُظهر الحق. إن الحق الذي وجدته، والشمس التي طلعت عليّ لا تريد أن تبقى خافية بعد الآن. وإنني أرى أنها ستخرج الآن بأشعةٍ قوية وتمسك بالقلوب وتجذبها إليها ولكن كان لابد أن تكون لخروجها مناسبةٌ مواتية. فكانت دعوتك المسلمين للمبارزة مناسبةً مباركة وطيبة جدا. ولا أتوقع أنك ستصر على أنك معنيٌّ بالمسلمين في جندياله دون غيرهم. تعلم أنه لا يوجد في جندياله عالم معروف، وبعيد عن مرتبتك أن تدخل في المشادات مع عامة الناس. فلا يخفى عليك أنني أتعطش لمواجهتكم منذ عشر سنوات وقد سبق أن بعثتُ بناء على ثورة هذا العطش آلاف الرسائل بالإنجليزية والأردية إلى القساوسة المحترمين أمثالك. وعندما لم أتلق جوابا جلستُ في آخر الأمر يائسا. فأرسل إليك بعضا منها على سبيل المثال كي تعلم أنني أول مَن يستحق انتباهكم. وإذا كنتُ كاذبا فأنا جاهز لأتحمل أيّ نوعٍ من العقوبة. إنني بارز في الميدان منذ عشر سنوات. لا يوجد في "جندياله" أحد يمكن اعتباره بطل المضمار بحسب رأيي. لذا فإنني أقول بكامل الأدب أن تبارزوني إن كان المطلوب أن تُحسَم هذه القضايا بشكل دائم وأن يتميز الدين الذي معه الله وتتبين الأنوار المميِّزة للذين يؤمنون بالله الحق. ومن أبرز دعاواكم أن المسيح عليه السلام كان إلها وخالق السماوات والأرض في الحقيقة، أما نحن فنقول

بأنه كان نبيا ورسولا صادقا حتما، وكان حبيب الله ولكنه لم يكن إلـــها. فتكون المبارزة للبتّ بصورة قاطعة في هذه الأمور. وقد أطلعني الله تعالى بصورة مباشرة بأن التعليم الذي جاء به القرآن الكريم هو وحده سبيل الحق، وقد أبلغ كل نبي هذا التوحيد المقدس إلى قومه، ولكن الناس فسدوا مع مرور الزمان وأحلّوا أناسا محلّ الله تعالى.

فباختصار، هذا هو الأمر الذي سيكون موضوع نقاشنا، وإنني على يقين أنه قد حان الأوان لتعمل فيه غيرة الله تعالى عملها. وآمل أيضا أن تسفرَ هذه المواجهة عن نتائج مفيدة ومؤثرة للعالم. وليس مستبعدًا أن تقبل الدنيا كلها أو معظمها دينًا واحدًا صادقا وحيًّا وهو الذي تظلله سحابة ألطاف الله تعالى. ينبغي ألا يبقى هذا النقاش محدودا على الأرض بل فلتشاركه السماء أيضا. ولتكن المواجهة في موضوع: أيُّ دين يحظى بالحياة الروحانية والقبول في السماء والضمير النيِّر. ويجب أن نُثبت أنا وخصمي تأثيرات كتابنا في شخصَينا. غير أنه إذا أُريدَ أن يتم الحكم في هذه المعتقدات فيما بعد من حيث المعقول أيضا فلا بأس، ولكن لا بد من الاختبار الروحاني والسماوي قبل ذلك.

والسلام على من اتبع الهدى

العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد، قاديان محافظة غورداسبور

٢٣ أبريل/نيسان ١٨٩٣م

ترجمة رسالة

الدكتور كلارك المحترم

أمرتسر (١٨٩٣/٤/٢٤م)

إلى السيد ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان

يا صاحبي، لقد وصل إلى هنا المولوي عبد الكريم المحترم مع أعضاء الوفد المبجَّل، وسلّموني رسالتك باليد. لقد دعوتَني نيابة عن المسلمين للمبارزة وأنا أقبل الدعوة بكل سرور. قد اتفق وفدك المبعوث على ترتيبات المناظرة والشروط الضرورية بالنيابة عنك، وإنني متأكدٌ بأن ترتيبات المناظرة وشروطها ستنال قبولك أيضا. لذا أرجوك أن تخبرني في أول فرصةٍ ممكنةٍ هل تقبل هذه الشروط أم لا.

العبد المتواضع: ه مارتن كلارك، ايم دي سي ايم (ادنبرا) ايم آر اي ايس سي ايم ايس

شروط ترتيبات المناظرة المتفق عليها بين المسيحيين والمسلمين

(مترجمة من الإنجليزية)

(١) ستُعقد المناظرة في مدينة أمرتسر. (٢) سيشترك خمسون شخصا من كلا الجانبين. سيعطي ميرزا غلامُ أحمد المسيحيين خمسين بطاقة، وكذلك سيعطي الدكتورُ مارتن كلارك الميرزا المحترم خمسين[١] بطاقة ليعطيها المسلمين. سيجمع المسلمون بطاقات المسيحيين[٢]، أما بطاقات المسلمين فسيجمعها المسيحيون. (٣) سيخوض ميرزا غلام أحمد المحترم في المبارزة ممثلًا المسلمين، أما من جانب المسيحيين فيتقدم لها عبد الله آتهم خانْ. (٤) لن يسمح بالحديث لغيرهما قط غير أنه من الممكن أن ينتخب كلٌّ منهما ثلاثة أشخاص كمساعدين، ولكن لن يُسمح لهم بالحديث. (٥) سيأخذ الخصمان ملاحظات دقيقة بغرض النشر. (٦) لن يُسمح لأحد من الجانبينِ بالحديث أكثر من ساعة. (٧) إن حُكم رئيس اللجنة سيكون نهائيا في الأمور الإدارية. (٨) سيكون هناك رئيسان للجنة؛ أيْ واحدٌ من كلِّ جانبٍ وسيُعيَّنان في الحال. (٩) إن تحديد مكان المناظرة سيكون من صلاحية الدكتور (١٠) ستبدأ المناظرة من الساعة السادسة صباحا لغاية الساعة الحادية عشرة صباحا. (١١) ستُقسم هذه الفترة إلى جُزأين. ستبدأ الأيام الستة الأولى من يوم الاثنين ٢٢/٥/لغاية ٢٧ أيار. وسيكون من حق الميرزا المحترم أن يقدم دعواه في أثناء هذه الأيام؛ أيْ يجب إثبات صدق كل دين من خلال الآيات الحية كما قال في رسالته الموجهة إلى الدكتور كلارك المؤرخة في ٤ أبريل/نيسان ١٨٩٣م. (١٢) ثم يُطرَح سؤال ثانٍ، أولا على مسألة ألوهية المسيح، ثم يكون للميرزا المحترم خيار أن يطرح أيّ سؤال شاء في غضون ستة أيام. (١٣) ستمتد الفترة الثانية أيضا على ستة أيام،

أي بدءا من ٥/٢٩/لغاية ٣ يونيو/حزيران (إذا دعت إليه الحاجة) وفي هذه الفترة يكون السيد عبد الله آتهم خانْ مخيَّرا في أن يطرح أسئلته بحسب التفصيل المذكور على النحو التالي:

(ا) الرحمة دون مقابل (ب) الجبر والقدر. (ج) الإيمان بالإكراه (د) الإثبات أن القرآن كلام الله. (ه) الإثبات أن محمدا (ﷺ) رسول الله. يمكنه أن يطرح أسئلة أخرى أيضا بشرط ألا يزيد الوقت على ٦ أيام. (١٤) يجب أن توزَّع البطاقات إلى ٥/١٥/بحسب النموذج المذكور أدناه. (١٥) لقد اعتُبرت هذه القواعد ملزمة، والعبارةُ صحيحةً من قبل المسيحيين وعبد الله آتهم خانْ.

"أنا (الموقِّع أدناه) أوقّع كشهادة نيابة عن السيد عبد الله آتهم. وإن نقض أيٌّ من هذه الشروط سيُعتبر تهربا من ناقضه". (١٦) إن الرئيسين والمحاضر سوف يوقّعون على المقالات تأكيدا على صحتها.

التوقيع

هنري مارتن كلارك ايم دي وغيره

أمرتسر في ٢٤ نيسان/أبريل ١٨٩٣م

نموذج البطاقة	**نموذج البطاقة**
المناظرة بين عبد الله آتهم خان الأمرتسري وميرزا غلام أحمد القادياني بطاقة الدخول للمسيحيين أَدخِلوا السيد .... رقم........... توقيع الميرزا المحترم	المناظرة بين عبد الله آتهم خان الأمرتسري وميرزا غلام أحمد القادياني بطاقة الدخول للمسلمين أَدخِلوا السيد .... رقم...........توقيع الدكتور كلارك المحترم

أمرتسر ٢٤/٤/١٨٩٣م

الرسالة التي أُرسلت بالبريد المسجل

بتاريخ ٢٥ أبريل/نيسان

إلى القسيس المحترم في جواب رسالته المؤرخة

في ٢٤ أبريل/نيسان

بسم الله الرحمن الرحيم

القسيس المحترم سلمك الله

بعد ما وجب، فقد اطلعتُ على رسالتك من البداية إلى النهاية، وأقبل جميع الشروط التي وقَّعتَ عليها أنت وأفراد جماعتي. ولكن يجب أن يكون واضحا أولا الغاية المتوخاة من هذه المناظرة والمواجهة؟ هل هي كالمناظرات العادية التي ظلّت تُعقد بين المسلمين والمسيحيين في البنجاب والهند منذ سنوات طويلة وكان مآلها دائما ظنّ المسلمين أنهم هزَموا المسيحيين في كل شيء، وقولُ المسيحيين في مجالسهم بأن المسلمين لم يطيقوا جوابا؟ لو كان الأمر مقتصرا على ذلك فحسب لكانت بلا جدوى على الإطلاق وتحصيلُ حاصلٍ. ولا تبدو نتيجتها النهائية إلا أن تكون هناك ضجة عن البحث والنقاش لبضعة أيام ثم يجد كلُّ فضولي هاذٍ فرصةً للكلام الفارغ محاولًا من خلاله إثبات غلبة فريق يصادقه. لكني أريد أن يتبين الحق وترى الدنيا الحقَّ صراحةً. فإذا كان المسيح عليه السلام إلــــها في الحقيقة وهو رب العالمين وخالق السماوات والأرض لَكُنّا نحن كافرين بل الأكفر دون شك، وفي هذه الحالة ليس الإسلام على الحق قط. ولكن إذا كان المسيح عليه السلام عبدا فقط ونبي الله وفيه جميع أنواع الضعف التي توجد في المخلوقات لكان ظلما عظيما من قِبل المسيحيين وكفرا بوّاحا منهم إذ يؤلّـــهون عبدا عاجزا. وفي هذه الحالة ليس هناك دليلٌ أفضل على كون القرآن

الكريم من عند الله أنه أقام التوحيد المفقود من جديد، وقام بالإصلاح الذي كان يجب على كتاب صادق أن يقوم به، وجاء عند الضرورة الحقة. الحق أن القضية كانت واضحة وجلية تماما ليُعلم من هو الله، وكيف يجب أن تكون صفاته، ولكن لأن المسيحين الآن لا يفقهون هذه القضية ولأن النقاشات المبنية على المعقول والمنقول ما أفادت بلاد الهند أدنى فائدة لذا كان لا بد من أن يُغيِّر الآن مجرى النقاش. وما من أسلوب أنسب في رأيي من أن تكون هناك مواجهة روحانية على طريق المباهلة، وهي أن تجري المناظرة أولا لستة أيام كما اتفق عليه إخوتي، ثم لتُعقد المباهلة في اليوم السابع، وليدع فيها كِلا الفريقين. فليدع فريق المسيحيين مثلا بأن عيسى المسيح الناصري الذي نؤمن به هو الإله، والقرآن افتراء الإنسان وليس كتاب الله، وإن لم نكن صادقين في هذا القول فلينـــزل علينا في غضون عام واحد عذابٌ يُظهر ذلتنا وهواننا. وكذلك سأدعو أنا أيضا: يا ربي الأكمل والأعظم، إنني أعلم يقينا أن عيسى المسيح الناصري عبدك ورسولك في الحقيقة وليس إلـــها قط. وأن القرآن الكريم كتابك المقدس، وأن محمدا المصطفى ﷺ حبيبك ورسولك المختار. وإن لم أكن صادقا في هذا القول فأنزِل عليّ في غضون عام واحد عذابا يُظهر ذلتي. وياربّ، يكفيني ذلّة ألا تظهر منك إلى عام كامل آيةٌ تؤيدني تُعجزُ المعارضين كلهم عن مواجهتها. وسيكون من الواجب أن تُنشر في بضع جرائد عبارة بتوقيع الجانبين أن الذي يثبت كونه مهبط غضب الله في عام واحد، أو إذا ظهرت في تأييد فريق آيات سماوية لا تظهر ولا تثبت في حق الفريق الثاني، ففي هذه الحالة يجب أن يعتنق المغلوب دين الغالب أو يقدِّم للفريق الغالب، الذي يثبت صدقُه، نصفَ عقاراته تأييدا لدينه.

العبد الضعيف

مرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور